Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(6); June 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
03.05. 2019	11.06.2019	15.06.2019.

Syria's political and military circumstances through the Arab Bulletin 1916 – 1918

أوضاع سوريا السياسية والعسكرية من خلال النشرة العربية 1916 – 1918

أ.د. مهند عبد العزيز عطية العيسى

مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية

Prof. Dr. Muhannad Abdul Aziz Attieh Al Issa

Thi-Qar Center for Historical and Archaeological Studies

أ.م.د. حسام علي محسن

كلية الآداب جامعة ذي قار

Assistant Professor Dr. Hossam Ali Mohsen

The College of Arts, Thi Qar University

الملخص

يتناول هذا البحث أوضاع سوريا السياسية والعسكرية في فترة مهمة وحساسة من تاريخها المعاصر . وهو محاولة لتقديم قراءة عن هذه الأحوال من خلال ما جمعه عملاء بريطانيا وضباط استخباراتها من معلومات وما سجلوه من ملاحظات وانطباعات عن ظروف سوريا خلال الحرب العالمية الأولى . حيث امتزجت ملاحظاتهم مع ما انطوت عليه أهدافهم ورغباتهم في فرض الهيمنة البريطانية او الخروج بصفقات سياسية تخدم مصالحهم . اذ اهتموا بداية بمجريات الأوضاع في سوريا وبحثوا عن مكامن الثورة التي يمكن استغلالها لضرب الدولة العثمانية من خلال دعم وتشجيع مواطنيها على الانتفاض

ضدها . ثم انسحبوا من المشهد في نهاية الحرب وتجاهلوا ما جرى من تطورات بعد ان وضع اتفاقهم التقسيمي للمنطقة مع فرنسا موضع التنفيذ .

كلمات مفتاحية : تاريخ سوريا ، المكتب العربي ، بريطانيا والمشرق العربي .

Abstract

This paper deals with the political and military situation of Syria in an important and sensitive period of its contemporary history. An attempt to provide a reading of these conditions through the information and observations recorded by the British agents and intelligence officers in addition to their impressions concerning the circumstances of Syria during the First World War. Where their observations were mixed with their goals and desires to impose the British hegemony not mentioning the emergence of the political deals that serve their interests. They initially took care of the situation in Syria and looked for the sources of the revolution that can be exploited to hit the Ottoman state by supporting and encouraging the Syrian citizens to rise up against it. They then withdrew from the scene at the end of the war and ignored the consequences after their agreement on dividing the region with France was put into practice.

Keywords: History of Syria , Arab Bureau , Britain and The Arab Orient .

المدخل:

اولاً – أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في اعتماده على النشرة العربية الصادرة عن المكتب العربي في القاهرة التي تعد من المصادر البريطانية المهمة التي توثق لتاريخ المشرق العربي خلال سني الحرب العالمية الاولى اذ تحتوي تقاريرها على تفاصيل ومعلومات عن المنطقة العربية في تلك المدة . وعلى الرغم من انها ركزت على عمليات الثورة العربية واوضاع الحجاز والعلاقات البريطانية الحجازية والحجازية النجدية بشكل كبير الا انها تطرقت ايضا الى بعض الحوادث واعطت صورة عن الاوضاع السياسية في مناطق مختلفة من البلاد العربية خلال السنوات ١٩١٦ – 1918 ومنها سوريا .

ثانياً – مشكلة البحث

ان مشكلة البحث تكمن في تتبع مسار الاحداث في سوريا خلال الحرب العالمية الاولى من

خلال ما ورد في تقارير النشرة العربية . وهل عكست هذه التقارير حقيقة ما شهدته سوريا من تطورات خلال الحرب ؟ ام انها ارادت الترويج لتحقيق اهداف معينة كان المكتب العربي في القاهرة يسعى الى تحقيقها ضمن اطار الاستراتيجية البريطانية العامة تجاه المشرق العربي ؟

ثالثاً – فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث من خلال السعي للاجابة على التساؤلات الاتية :

- هل عكست تقارير النشرة العربية مدى اهمية سوريا الاستراتيجية بالنسبة للدولة العثمانية خلال الحرب ؟
- هل نجحت السياسة البريطانية في اثارة الراي العام في سوريا ضد سياسة الدولة العثمانية ؟
- كيف تعاملت بريطانيا مع ادعاءات فرنسا ومصالحها في سوريا وهل كان هناك تنافس خفي بين الدولتين الحليفتين بشان استعمار سوريا بعد الحرب ؟
- ما هو مدى تأثير الثورة العربية التي اعلنها شريف مكة بالتعاون مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية على السوريين ؟ وهل نجح الشريف في استقطابهم ؟ وما هي اسباب فشل الثورة في الامتداد الى سوريا خلال سنوات الحرب ؟
- ما مدى تأثير القوميين العرب على الراي العام في سوريا خلال مدة الدراسة وهل كان لديهم تصورات عن مستقبل البلاد بعد انتهاء الحرب ؟

رابعا – منهج الدراسة وخطة البحث

وظف الباحثان المنهج التحليلي في دراسة موضوع البحث مع مراعاة التسلسل التاريخي في عرض الاحداث التاريخية وربطها للخروج ببعض الاستنتاجات عن حقيقة السياسة البريطانية والسياسة العثمانية في سوريا خلال الحرب وموقف القوميين العرب ومدى تأثيرهم على التطورات السياسية في سوريا وذلك كله في ضوء ما تقدمه لنا تقارير النشرة العربية من معلومات وتفاصيل عن الاحداث .

أقتضت المنهجية تقسيم البحث على ثلاث محاور رئيسة قدم الاول تمهيداً عن اسباب قيام بريطانيا بتأسيس المكتب العربي في القاهرة واهدافه وصدور النشرة العربية بوصفها لسان حال المكتب ، وتناول المحور الثاني اعدام القوميين العرب من قبل الحكومة العثمانية واصداء ذلك في سوريا عام 1916 ، اما المحور الثالث فتطرق الى الإجراءات العسكرية العثمانية لاحتواء الاستياء في سوريا بعد احكام الاعدام التي نفذت بحق القوميين ، بينما جاء المحور الرابع ليسلط الضوء على الاتجاهات السياسية في سوريا وفكرة تأسيس الدولة المستقلة التي برزت مع التحول التدريجي في مسار الحرب لصالح الحلفاء . واختتم البحث

بخاتمة تتضمن ابرز النتائج التي تم التوصل اليها .

أولاً: تأسيس المكتب العربي في القاهرة وصدور النشرة العربية :

جاء اقتراح تأسيس المكتب العربي في القاهرة في تقرير قدمه مارك سايكس (Mark Sykes) الى الحكومة البريطانية في 21 كانون الأول عام 1915 انتقد فيه حالة التنافس بين السياسيين البريطانيين في القاهرة والهند التي قدمت خدمة للعثمانيين من خلال نجاح دعايتهم ضد بريطانيا. ومن أجل إنهاء الخلافات اقترح تأسيس مكتب إسلامي تكون وظيفته إنهاء الفوضى والنزاع الإداري مقترحاً أن يكون هذا المكتب تحت إدارته شخصياً وأن يكون مقره في لندن [1] . إلا إن مؤيدي فكرة المكتب الإسلامي المقترح عملوا على أن يكون مقره في القاهرة وليس لندن. وكان في مقدمة هؤلاء ريجنالد بلنكر هول (Rigenald Blinker Hall) مدير الاستخبارات البحرية في القاهرة [2].

وفي 7 كانون الثاني 1916 قررت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر لممثلي وزارة الحرب وقيادة الأسطول ولجنة الدفاع الإمبراطوري ووزارة الخارجية. وقد غير هذا المؤتمر تسمية " المكتب الإسلامي " الى" المكتب العربي " بحجة ان مهامه تقتصر على الاهتمام بالشؤون العربية ، فضلاً عن ربط المكتب بقسم استخبارات السودان في القاهرة[3]. وحدد المؤتمر وظيفة المكتب العربي بتنسيق النشاط السياسي البريطاني في الشرق الأوسط ومعرفة التوجهات العامة للسياسة الألمانية والعثمانية وتنسيق الدعاية بين المسلمين ولاسيما العرب لصالح بريطانيا وحلفائها دون المســـاس بمشاعر المسلمين الهنود[4].

إلا إن الباحث ليزلي ماكلوكلين (Leslie Mc Loughin) لاحظ ان أعضاء المكتب العربي تجاوزوا

([1])The National Archives , Cabinet 42/7/4 , Committee of Imperial Defence : Establishment of an Arab Bureau in Cairo , Report of an Inter – Department Conference , p. 2 .

وسيشار الى الأرشيف الوطني البريطاني (The National Archives) بالرمز T.N.A. وسيشار الى رئاسة الوزراء البريطاني (Cabinet) بالرمز CAB عند الاستخدام مرة أخرى .

([2])T.N.A. , Foreign Office, 882/2 , ARB 15/2, Hall to Clayton , December 20 , 1915, p. 4.
سيشار الى وزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) بالرمز F.O. عند الاستخدام مرة أخرى .

([3])T.N.A., CAB 42/7/4, Committee of Imperial Defence Establishment of an Arab Bureau in Cairo , Report of on Inter-Department Conference, p. 4 .

([4])Ibid. ; T.N.A., F.O. , 882/2 , ARB 16/4 , Establishment of an Arab Bureau in Cairo, January 10, 1916, p. 3.

المهام المحددة لهم وخططوا للتعامل مع قضايا أخرى مثل اثارة الشعور القومي العربي ضد الدولة العثمانية[5]. وأهتم أعضاء المكتب العربي بجمع المعلومات الاستخباراتية واستجواب الاسرى العثمانيين ، وإعداد الدعاية ، وتجنيد العملاء داخل الجبهة العثمانية للحصول على المعلومات ، ومراقبة واعتراض الرسائل والبرقيات اللاسلكية المتبادلة بين المسؤولين العثمانيين [6].

وقام ديفيد هوغارث بتأسيس مكتبة لدعم نشاطات ضباط المكتب العربي ورفدها بمجموعة مهمة من الكتب زادت على 300 عنوان أو مجلد وكانت تتضمن معلومات شتى عن جغرافية الشرق الأوسط وأعراقه البشرية وتاريخه ، واشتملت هذه المكتبة على تقارير العملاء المتنقلين الذين زاروا المشرق العربي [7].

ولعل هذه المكتبة وما ضمته من كتب وتقارير كانت من الأمور التي ساعدت كادر المكتب العربي على إصدار ما سمي بالنشرة العربية التي يعتمد عليها أساساً بحثنا عن أوضاع ســـــوريا السياسية والعسكرية خلال الحرب العالمية الأولى. وقد صدرت هذه النشرة باقتراح من المستشرق وأحد ضباط المكتب العربي توماس لورنس Tomas Edward Lawrence (لورنس العرب) وكان الهدف منها مواجهة الدعاية الألمانية الموجهة ضد المصالح البريطانية في الشرق الأوسط .

وصدرت في البداية بعنوان موجز المكتب العربي ثم غير اسمها الى النشرة العربية[8]. وأول عدد صدر لها بعنوانها الجديد في 6 حزيران عام 1916 ، أي قبل أربعة أيام من اندلا ع الثورة العربية الكبرى في 10 حزيران من العام نفسه ، مما يوحي أيضاً بأن أحد أهداف إصدار هذه النشرة هو تغطية مجريات أحداث الثورة العربية في الحجاز والدعاية لها داخل الأوساط البريطانـــــية ، لأن النشرة كانت داخلية وموجهة إلى المؤسسات البريطانية لتزويدها بالمعلومات عن المشرق العربي ومجريات التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة . واستمرت النشرة بالصدور على مدد غير منتظمة حتى نهاية عام 1918 ، وعمل في تحريرها توماس لورنس ثم ديفيد هوغارث ثم آل الأمر إلى السير كيناهان كورنواليس Sir Kinahan Cornwallis الذي تولى إعدادها حتى توقفها عن الصدور[9].كانت أعداد النشرة العربية وهي سرية طبعاً توزع بشكل محدود على وزارة الخارجية ووزارة الحرب ودار الاعتماد البريطاني في القاهرة وحكومة الهند

([5])Leslie Mc Loughlin, In a Sea of knowledge : British Arabists in the Twentieth Century , (London : Ithaca press , 2002) , p. 49.

([6]) Bruce Westrate , Arab Bureau : British Policy in the Middle East 1916 – 1920 , (U.S.A. : Pennsylvania States University Press , 1992) , p. 34.

([7])Ibid.

([8])Arab Bulletin , Vol. III, No. 100, Cairo, August 20, 1918, p. 275.

سنشير للنشرة العربية (Arab Bulletin) بالرمز A.B. عند الاستخدام المتكرر .

([9]) ديفيد فرومكين ، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة : وسيم حسن عبدو ، (دمشق : دار صفحات للنشر والتوزيع ، 2015) ، ص 249 .

البريطانية والقائدين العامين في مصر والسودان وقيادة الأسطول. كما شمل التوزيع نسخ شخصية لكل من الكولونيل ولسن Colonel Wilson القنصل البريطاني في جدة ورونالد ستورس Sir Ronald Storrs وبرسي كوكس Sir Percy Cox ومارك سايكس وجلبرت كلايتون وتوماس لورنس والفرد باركر Alfred Parker من العاملين في المكتب العربي وضمن كادره[10].

ركزت النشرة العربية في تقاريرها على تغطية المجهود الحربي للثورة العربية في الحجاز ، إلا انها إلى جانب ذلك احتوت الكثير من المعلومات الجغرافية والاقتصادية والسياسية عن المنطقة العربية وشملت تلك المعلومات بلاد ما بين النهرين وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن واليمن ونجد وعمان ، بل تجاوزت ذلك إلى نقل بعض الأخبار الموجزة عن التطورات في ليبيا والمغرب العربي والسودان وحتى أثيوبيا[11]. وعلى هذا الأساس فهي تعد مصدراً مهماً عن تاريخ هذه البلدان خلال المدة 1916-1918.

ثانياً : اعدام القوميين العرب واصداء ذلك في سوريا عام 1916 :

تصدت النشرة العربية إلى الكثير من الأوضاع السياسية التي شهدتها سوريا خلال تلك الفترة الحساسة من تاريخها ، إذ غطت الكثير من الأحداث التي جرت من خلال ما حصل عليه كتاب النشرة من معلومات وهي أحداث متنوعة وكثيرة وتشكل أهمية كبيرة في إعطاء فرشة عن تطورات الوضع السياسي في سوريا خلال الحرب .

إذ احتوت أعداد النشرة العربية على الكثير من الملاحظات التي سجلها ضباط وعملاء المكتب العربي عن الأوضاع السياسية في البلاد وقتذاك ، وسنحاول فيما يأتي التطـــــرق إليها وبحسب التسلسل التاريخي للأحداث مع مراعاة أن النشرة العربية على الرغم من كونها وثيقة مطالبة بنقل الحقيقة لصانع القرار البريطاني ليبني مواقفه السياسية تجاه المشرق العربي على أساسها ، إلا ان كتابها حاولوا التسويق لبعض الأفكار التي كانت تمثل وجهة نظرهم ، ورغبتهم في فرض الهيمنة البريطانية على جميع البلدان العربية واستبعاد جميع القوى الأوربية حتى الحليفة منها كفرنسا مثلاً.

وتماشياً مع توجهات المكتب العربي في الإفادة من شريف مكة في إعلان الثورة ضد العثمانيين لفتح جبهة عليهم من الجنوب ، فقد عني كتاب النشرة في رصد تحركات الشريف من خلال ابنه الأمير فيصل في سوريا. إذ تضمن العدد الأول من النشرة معلومات عن اتصال الأمير فيصل ببعض الشيوخ

(10) Westrate, p. 104.
(11) A.B. , Vol. I, No. 1, June 6 , 1916 ; No. 9, Cairo, July 9 , 1916 .

العرب في دمشق الذين أرسلوا مبعوثاً إلى الشريف حسين في مكة وطلبوا منه إرسال مبعوث عنه لمقابلتهم فبعث ابنه الأمير فيصل. وعلى الرغم من ان النشرة العربية لم تذكر لنا ما جرى خلال اللقاء ولم تفصح عن أسماء العشائر أو شيوخها إلا ان كاتب التقرير أشار إلى أن أهم تلك القبائل في سوريا قبيلة الرولة[12] من عنزة التي يتزعمها الشيخ نوري الشعلان[13] الذي كان حريصاً على مقابلة الأمير فيصل ، إلا ان الأخير غادر بسبب مضايقة جمال باشا السفاح له لشكه في تحركاته في مدينة دمشق[14] .

وفي اطار التسويق لفكرة زعامة الشريف حسين وأبنائه أشار تقرير النشرة إلى ان الأمير فيصل قائداً جيداً وله سلطة واسعة على القبائل وان الخلافة لو خرجت من يد السلطان العثماني فإنها ستقع في يد أحد أفراد عائلة الشريف[15]. وكان ذلك مبالغة كبيرة من كاتب التقرير في وقت كان فيه البريطانيين يعلمون جيداً ان هناك الكثير من الزعامات العربية التي تقاسم الشريف حسين تلك الطموحات.

وعكست تقارير النشرة العربية في تلك المرحلة التنافس البريطاني الفرنسي على السيادة في سوريا ، وكان الأمر الداعي للكتابة في هذا الموضوع هو إقدام الحكومة العثمانية على إعدام عدد من وجهاء سوريا بتهمة التعامل مع الحلفاء (أعداء السلطان) لتقسيم الدولة العثمانية واستقلال سوريا عنها. ففي 6 ايار عام 1916 نشرت صحيفة " الاغا العثماني " الصادرة في بيروت أخبار عن المحكمة العرفية التي عقدها الجيش العثماني الرابع وأصدرت أحكاماً بالإعدام والنفي على من اسمتهم بأعضاء " حزب سوريا المستقلة " [16] ،

([12]) الرولة : قبيلة كبيرة تنتسب الى عنزة تنتشر مرابعهم في الشام والجولان وغوطة دمشق ومنطقة الخيرات في الحماد ودرعا والزوية وحمص وهم قبيلة راحلة تقضي الشتاء في منحدرات الشرق والجنوب من جبل عنزة حتى جوار الجوف وتنقسم هذه القبيلة الى عدة بطون منها الدغمان و المرعض والفريجة والقعقع وال مانع اما شيوخ القبيلة فهم من بيت الشعلان . ينظر : عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (بغداد : دار ومكتبة الحضارات ، 2012) ، ج 2 ، ص ص 451 – 452 .

([13]) نوري الشعلان : هو نوري بن هزاع بن نايف بن عبد الله بن منيف الشعلان شيخ مشايخ الرولة من عنزة ولد سنة 1847 تعد قبيلته من العرب الرحالة الا ان اكثر أماكن تواجده كانت كانت في جهات قرية عدرة شرقي دمشق . انفرد في مشيخة القبيلة بعد اغتياله لشقيقين = له في شبابه . عاصر العديد من الحكومات واستطاع ان يحافظ على مشيخته حتى وفاته سنة 1942 في قرية عدرة . ينظر : الزركلي ، ج 8 ، ص 53 .

([14]) A.B., Vol. I, No. 1, Cairo, June 6, 1916, p. 7 ;

يذكر ان الامير فيصل كان يقيم في مزرعة ال البكري في منطقة القابون في زياراته المتكررة الى بلاد الشام وفيها اتصل بالعديد من الوجهاء السوريين الذين تعرضوا الى المطاردة من العثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى مثل الدكتور أحمد قدوري و الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ومحمد الشريفي وياسين الهاشمي وعلي رضا الركابي . ينظر ، يعقوب يوسف كورية ، انجليز في حياة فيصل الاول ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998 ، ص ص 9-10 .

([15]) Ibid.

([16]) شملت هذه الاحكام كل من شفيق بيك مؤيد مؤسس جمعية الاخاء العربي والأمير عمر عبد القادر وعمر بن مصطفى حماد ورفيق رزق سلوم ومحمد الشانتي وشكري بن بدري علي العسلي وعبد الغني العريسي وعارف الشهابي وتوفيق بن حماد البساط وسيف الدين الخطيب والشيخ احمد بن حسن طبارة وعبد الوهاب بن احمد الإنجليزي وسعيد فاضل عقل وجرجي بن موسى الحداد وسليم الجزائري وعلي بن حلمي عمر ورشدي الشمعة وامين لطفي بن محمد حفيظ . اما سالم بن مصطفى مظلوم وتوفيق بن محمد ناطور وعلي رياض بن رضا الصلح والأمير طاهر بن احمد الجزائري فقد قررت المحكمة سجنهم ، ينظر :

A.B., Vol. I, No. 2, Cairo, June 12, 1916, p. 14.

وقد أطلقت المحكمة عليهم هذا الاسم للدلالة على ان هدفهم هو إخضاع سوريا للسيطرة الأجنبية وفصلها مع فلسطين وبلاد ما بين النهرين عن الحكم العثماني وجعلها دولة مستقلة. واستندت المحكمة في إدانتهم على وثائق تم العثور عليها في القنصليتين الفرنسيتين في دمشق وبيروت وعبر شهادات أو تصريحات أدلى بها عبد الغني العريسي وسيف الدين الخطيب ورفيق رزق سلوم[17].

ومن المثير للاستغراب هو إهمال الفرنسيين لهذه الوثائق ، إذ أشارت الباحثة خيرية قاسمية إلى ان جورج بيكو George Picot القنصل الفرنسي في بيروت عهد بدار القنصلية الفرنسية بعد نشوب الحرب إلى القنصل الأمريكي دون ان يتلف الوثائق ، وذلك لدوافـــع خاصـــــة لها علاقة بمصالح فرنسا في سوريا[18]. أما ديفيد فرومكين David Fromkin فقد أتهم صراحة القنصليتين الفرنسيتين في كل من بيروت ودمشق بخيانة الوجهاء العرب السوريين وتسريب أسمائهم مع اسم عميل بريطاني[19].

ومن خلال اهتمام تقارير النشرة العربية للمكتب العربي بالموضوع نستطيع استنتاج بعضاً من الدوافع الخاصة التي ألمحت إليها الأستاذة خيرية قاسمية وأسباب تعمد الحكومة الفرنسية تسريب أسماء الوجهاء العرب المتعاملين مع قنصليتيها في سوريا. فمضمون الوثائق كانت عبارة عن رسائل متبادلة بين بعض وجهاء سوريا والقنصليتين الفرنسيتين في دمشق وبيروت والسفير الفرنسي في إسطنبول عام 1913 أي قبل اندلاع الحرب. واستعرضت النشرة مضمون هذه الرسائل مركزة على شكوك هؤلاء الوجهاء في طبيعة السياسة الفرنسية تجاه مستقبل أقاليمهم ، ففي الزيارة التي قام بها شفيق بك المؤيد[20] ، وهو أحد الذين اعدموا فيما بعد ، إلى السفير الفرنسي في إسطنبول المستر بومبارد M. Bompard في 15 كانون الثاني عام 1913 كان يتساءل عن موقف فرنسا من المسلمين في سوريا وهل تكن لهم الاحترام[21]. وكان سبب تساؤل شفيق بك هو الإعلان الفرنسي للمسيحيين الشرقيين.

([17]) Ibid, p. 13.

([18]) خيرية قاسمية ، مواضيع من تاريخ العرب الحديث منذ نهاية الحكم العثماني وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين ، (شبكة المعرفة الريفية ، د.م) ، ص 9 .

([19]) ويذكر ديفيد فرومكين ان هذه التسريبات لأسماء المتعاونين العرب مع القنصليتـــين الفرنسيتين في دمشق وبيروت أدى الى حملة من الاعتقالات والتحقيقات والتعذيب ليتم اعدام الوجبة الأولى من الأشخاص الذين ادينوا بهذه الاتصالات في 20 اب سنة 1915 بينما اعدمت الوجبة الثانية منهم والتي حظيت باهتمام النشرة العربية في 6 أيار سنة 1916 ، ينظر : فرومكين ، ص ص 195 – 196 .

([20]) شفيق بك المؤيد : هو شفيق بك بن احمد المؤيد العظم ولد عام 1857 في دمشق وتعلم في مدارسها وفي بيروت أيضا ثم انتقل الى إسطنبول بعد انتخابه نائبا عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني . اصبح معارضاً لحكم الاتحاديين في الدولة العثمانية . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى احيل الى المحكمة العرفية في عاليا بلبنان وأتهم بتأسيس جمعية الاخاء العربي والاتصال بالسفير الفرنسي في إسطنبول لتأسيس امارة في سوريا . وحكم عليه بالاعدام عام 1916 . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (ط17 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 2007) ، ج3 ، ص ص 168 – 169 .

([21]) A.B., Vol. I, No. 2, Cairo, June 12, 1916, p. 16.

ورد السفير عليه موضحاً بآن الإعلان يشير إلى التزامات فرنسا التاريخية تجاه الكاثوليك. وان صداقة باريس تمتد لتشمل جميع السوريين بغض النظر عن الطائفة أو الدين[22]. وأضاف السفير بان سؤال شفيق بك المؤيد له لم يكن بريئاً وان ثمة جهود تبذل في سوريا لتوجيه المسلمين صوب بريطانيا ، وان شفيق بك معجب بتلك الجهود ، وبين السفير الفرنسي بان إعلان بلاده لمسيحـي الشرق أضر بالمصالح الفرنسية وقدم دعم غير مباشر للجهود المؤيدة لبريطانيا. وأكد بانه قدم إيضاحات لشفيق بك المؤيد وتمكن من إقناعه بعد ان طلب منه الاخير تكرار هذه الإيضاحات[23]. مما يفهم منه ان المؤيد لم يكن مقتنعاً بتأكيدات السفير الفرنسي وانه كان في شك من النوايا الفرنسية تجاه المسلمين.

واستناداً إلى كلام السفير الفرنسي فإن شفيق بك المؤيد كان يريد تطبيق الحكم الذاتي لسوريا واستبعاد العثمانيين من إدارة الشؤون العامة. وفي لقاءه مع السفير الفرنسي أراد ان يعرف مدى دعم فرنسا لهذا المخطط وهل هي مستعدة لإرسال فرقة عسكرية إلى حلب في حال قررت الحكومة العثمانية استخدام القوة ضد سوريا. وذكر بومبارد بأنه تعامل بحذر مع شفيق بك وأخبره بان الحكومة العثمانية تعارض الإصلاح لأنه برأيها سيؤدي إلى الانفصال[24] . ويستنتج من هذا النص ان السفير الفرنسي لم يعط موقفاً واضحاً لشفيق بك لأنه كان يشك في حقيقة أهدافه وتوجهاته لذا تعامل معه بحذر من جهة ولأنه لا يعرف موقف حكومته من الموضوع فيما إذا كانت مستعدة أو غير مستعدة لدعم انفصال سوريا عن الدولة العثمانية.

بناءً على ما تقدم كتب السفير الفرنسي إلى حكومته لتحذيرها من ان شفيق بك المؤيد سيذهب إلى مصر وسيطرح على الحكومة البريطانية الأسئلة نفسها وسوف يقارن بين جواب البريطانيين وجواب الفرنسيين [25] .

من ناحية أخرى عثر في وثائق القنصلية الفرنسية على برقيات للوكيل الدبلوماسي الفرنسي في القاهرة السير دي فرانس (M. De France) ومنها البرقية المؤرخة في 22 إذار 1913 والمرسلة إلى وزارة الخارجية الفرنسية وفيها أشار دي فرانس إلى حضور القنصل الفرنسي في بيروت اجتماع عقدته اللجنة الإدارية لحزب اللامركزية الإدارية السوري في القاهرة وان هذا الاجتماع أوصى بان حل المسألة السورية يتمثل في ان تصبح سوريا إمارة يحكمها أمير مسلم يختاره الشعب وتكون تحت الحماية الفرنسية [26].

([22]) Ibid .
([23]) Ibid .
([24]) Ibid .
([25]) Ibid., pp. 16-17 .
([26]) Ibid. , p. 17.

وأوضح دي فرانس لحكومته في رسالة ثانية مؤرخة في 28 آذار 1913 بان هناك ميل واضح إلى جانب فرنسا من قبل المسيحيين السوريين تحديداً . بينما هناك من المسلمين الذين لم يذكر أسمائهم من يريد الحماية البريطانية ومنهم من لا يريد هذا ولا ذاك [27] .

أما بخصوص من يتولى إمارة سوريا فلا يوجد اتفاق على شخص بعينه إلا ان رفيق العظم رشح شفيق بك المؤيد العظم لهذا المنصب ، لكن الموقف الفرنسي من هذه المعلومات أتسم باللامبالاة في تلك المدة وحذرت الحكومة قناصلها في سوريا لدراسة الموضوع بعناية محذرة من ان الوجهاء السوريين يبحثون عن مصالحهم الشخصية فقط [28]. والواقع ان ما سعى اليه وجهاء سوريا لم يكن يتناغم مع الاستراتيجية الفرنسية تجاهها اذ كانت السياسة الفرنسية تخطط لتقسيم سوريا بعد انتهاء الحرب ولا تفكر في تحويلها الى امارة تحت الحماية الفرنسية[29] .

وظهر من هذه الرسائل عدم اطمئنان فرنسا لأهداف وولاء السوريين لاسيما المسلمين ، ومما كان يزيد من امتعاض الفرنسيين اعتقادهم بان بعض الوجهاء يميلون إلى جانب بريطانيا ويرغبون في حمايتها . لهذا اتهمت النشرة العربية الفرنسيين بتسريب وثائقهم وعلقت على ذلك في احد تقاريرها بالقول : " ان هذه الوثائق تكشف عن مشاعر فرنسا تجاهنا " [30]. وهو تلميح إلى تصرف فرنسي مقصود لضرب المصالح البريطانية في سوريا. لاسيما وان بعض الذين اعدموا هم من ذوي الميول البريطانية. مثل عبد الوهاب الإنجليزي الذي كان مؤيد للبريطانيين لكنه لا يمكن تحديد مدى كرهه للعثمانيين ومثله سليم الجزائري العضو في الجمعية القحطانية ، أما رشدي الشمعة فقد حاول مساعدة البريطانيين في احتلال الاسكندرونة في شباط 1915 [31].

ومع ان إعدام الوجهاء العرب شكل ضربة للمصالح البريطانية في سوريا إلا انه جاء ببعض النتائج الإيجابية لصالح لندن من زاوية انه زاد من كره السوريين للحكم العثماني ومن شكهم في النوايا الفرنسية. فبعد تلك الإعدامات أصبحت سوريا أكثر ميلاً للثورة ضد العثمانيين ، ولهذا ركزت النشرة العربية في تقاريرها التالية على تنامي مشاعر العداء للحكومة العثمانية [32]. ولعل هذا ما جعل الباحث نجيب صالح

([27]) Ibid.
([28]) Ibid.
([29]) للمزيد من التفاصيل عن الخطط الفرنسية لتقسيم سوريا بعد الحرب ينظر : مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، ملف خاص : تقسيم سوريا .. مئة عام من الخطط والمحاولات (1916 – 2016) ، نشر في 29 اذار 2016 ، ص ص 7- 12 شوهد في 27 / 12 / 2018 على :
https://idraksy.net/divide-syria-01/
([30]) Ibid., p. 15.
([31]) Ibid., pp. 14-15 .
([32]) Ibid., p. 15.

يتهم فرنسا وبريطانيا بالمسؤولية عن الشائعات التي ملأت أذان جمال باشا واسهمت في التفريق بين العرب والعثمانيين[33] .

أما بالنسبة لمشاعر الكراهية تجاه فرنسا فقد نشرت النشرة العربية معلومات منقولة عن أحد عملاء المكتب العربي في 6 حزيران 1916 بأن " جميع المسلمين السوريين هم ضد فرنسا " . وهم يرغبون في الحكم الذاتي تحت الحماية البريطانية[34]. وأشارت تلك المعلومات من جهة اخرى إلى المكانة الدينية التي يتمتع بها الشريف حسين وقدرته على رفع راية الجهاد في وقت واحد بين العرب والأكراد[35]. وقد يكون في ذلك نوع من المبالغة في الدور الذي يمكن أن يؤديه الشريف حسين ، إلا انه يدل على توجهات بريطانيا للاعتماد عليه في تفجير الثورة ضد العثمانيين في الحجاز وسوريا . وكشفت النشرة العربية في عدديها 13 و 14 الصادرين في 1 و7 اب 2016 عن أسماء مجموعة جديدة من أعضاء الجمعيات العربية الذين طالتهم الأحكام القضائية وأدانتهم وكان بعضهم مقيم خارج سوريا[36].

ولم يكن جميع أصحاب الشأن في سوريا من المعارضين للحكم العثماني بل هناك منهم من أيد بقاء العثمانيين مثل الشيخ اسعد شقير الذي كان مستشاراً مقرباً من جمال باشا استعان به في الكثير من الوساطات مع العرب. وعبد الرحمن يوسف الكردي الذي كان أميراً للحج وفقاً لما وصفته الوثيقة و مُحَمَّد فوزي العظم وهو بخلاف عائلته كان مناهضاً للتوجه القومي العربي ومؤيداً للعثمانيين وهو رجل غني ووزير سابق. وقد تم تشكيل لجنة من هؤلاء الثلاثة لتهدئة الثورة التي أعلنها شريف مكة ومنع امتدادها إلى سوريا[37].

وفي 11 كانون الأول عام 1916 اتهمت محكمة دمشق العسكرية شخصيات تم إدانتها سابقاً بتهم الخيانة فضلاً عن آخرين جدد بمحاولة تأسيس منظمة ثورية ، وتم منحهم مهلة 10 أيام لتسليم أنفسهم أو حرمانهم من جميع حقوق المواطنة ومصادرة جميع ممتلكاتهم. ومن أبرز هؤلاء الأشخاص رفيق العظم وحقي العظم والمقيمين في القاهرة . ومنهم أيضاً الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا والدكتور عبد الرحمن الشابندر

([33]) تاريخ العرب السياسي 1856 – 1956 ، منشورات دار اقرأ ، بيروت ، 1985 ، ص 175 .

([34]) A.B., Vol. I, No. 1, Cairo, June 6, 1916, p. 8.

([35]) Ibid.

([36]) من الذين صدرت بحقهم احكام غيابية من محكمة جنايات عالية في لبنان في 22 أيار 1916 كل من حبيب يوسف اللبناني واحمد عزت الجندي الحمصي وعزت باشا العبد والعقيد عزيز علي المصري وعبد الرحمن الشابندر من دمشق وتوفيق فايد من بيروت وراشد مطران من بعلبك وشكري غانم من لبنان وتشارلز دباس من بيروت وجميل معلوت من زحلة وعوني عبد الهادي من نابلس وسيد طالب النقيب من البصرة وتوفيق الحلبي ورزق الله عرقس من بيروت وغيرهم . اذ اتهموا هولاء بالسعي لفصل سوريا وبلاد ما بين النهرين عن الدولة العثمانية ينظر :

A.B., Vol. I, No. 13, Cairo, August 1, 1916, p. 128 ; No. 14 , August 7, 1916, pp. 144 – 145 .

([37]) A.B., Vol. I, No. 13, Cairo, August 1, 1916, p. 129.

الذي يعمل ضمن كادر صحيفة كواكب في القاهرة[38].

ثالثاً : الإجراءات العسكرية العثمانية لاحتواء الاستياء في سوريا :

كان من المتوقع لدى العثمانيين والبريطانيين والفرنسيين ان يؤدي ضرب القوميين العرب وإعدام وجهاء سوريا إلى اندلاع انتفاضة ضد الدولة العثمانية. لكن العثمانيين اتخذوا إجراءات عسكرية صارمة كان الهدف منها بسط سيطرتهم المطلقة على سوريا ، كونها تمثل خط دفاع متقدم جنوب الأناضول ، واتخذوا من دمشق مقراً لحشد القوات لقمع ثورة الحجاز التي أعلنها الشريف الحسين في مكة. ورافق ذلك استمرار الدعاية المضـــادة للثـــورة التـــي اعتمد فيها العثمانيون على الشريف علي حيدر[39] في دمشق ، إذ دعا كل العرب إلى الدفاع عن الدولة العثمانية مؤكداً على المشاعر المشتركة بين العرب والعثمانيين[40].

ومن المؤكد أن هذه الاستعدادات أحبطت الكثير من المخططات التي حاول الحلفاء تدبيرها ضد الدولة العثمانية في سوريا والتي تكشف عنها تقارير النشرة العربية ، إذ أشار أحد وكلاء الاستخبارات البريطانية في تقرير له بإنهم نجحوا في عقد اتفاق بين نوري الشعلان وابنه نواف والدروز من أجل القيام بانتفاضة في سوريا في وقت واحد[41]. إلا ان شيء من ذلك لم يحدث لأن الظروف لم تكن مواتية في ظل الاجراءات العسكرية والأمنية المتخذة من قبل العثمانيين .

من ناحية أخرى لم تتمكن الحكومة العثمانية من القيام بإجراء عسكري فعال لإخماد الثورة التي اندلعت في الحجاز على الرغم من انها أوقفت النقل عبر سكة الحديد بين دمشق ومكة[42]. وقد علل

([38]) اتهمت المحكمة كذلك كل من عبد الستار السندروسي وعبد الفتاح اليافي وحسن ظاهر وحسن البصراوي وعبد الله الموصلي ونسيب البكري وفوزي البكري ، ينظر :

A.B., Vol. II, No. 39, Cairo, January 19, 1917, pp. 36 - 37.

([39]) الشريف علي حيدر باشا : ينتسب الى اشراف مكة من ال زيد تولى اسلافه الامارة قبل انتقالها الى أبناء عمهم من ال عون عندما عين الشريف مُحَمَّد بن عون شريفاً على مكة للمدة 1827 – 1851 . ولد الشريف علي حيدر في نيسان 1866 في إسطنبول وأكمل دراسته الابتدائية فيها ثم انظم بعدها الى مدرسة أبناء السلطان عبد الحميد الثاني الخاصة . بعد اكمال دراسته أصبح عضو في دائرة محاكمات مجلس شورى الدولة سنة 1887 . عد نفسه الخليفة الشرعي لمنصب شريف مكة وطالب به في سنتي 1905 و 1908 . ومع بداية الحرب العالمية الأولى واتضاح نوايا الشريف الحسين ومعارضته لسياسة الاتحاديين تم انتدابه ليكون شريفاً على مكة بدلاً عنه الا ان الشريف الحسين فوت الفرصة على العثمانيين بإعلان الثورة عليهم بمساعدة بريطانيا في 10 حزيران سنة 1916 . وتوفي الشريف علي حيدر في لبنان سنة 1935 ينظر : نزار علوان عبد الله و فهد مسلم زغير ، الشريف علي حيدر باشا وامارة مكة المكرمة 1866 – 1919 ، مجلة الأستاذ ، المجلد 1 ، العدد 211 (2014) ، ص ص 243 – 251 .

([40]) A.B., Vol. I, No. 16, Cairo, August 18, 1916, pp. 169 – 170.

([41]) Ibid., p. 169.

([42]) A.B., Vol. I, No. 17, Cairo, August 30, 1916, p. 182.

توماس لورنس ذلك في تقرير كتبه ونشر في 26 تشرين الثاني عام 1916 بين فيه بان عدم كفاية القوات العثمانية في سوريا وانشغالها في بقية الجبهات جعلها غير قادرة على تشكيل وحدات جديدة فعالة للهجوم على الحجاز[43].

لقد أشارت تقارير النشرة العربية إلى العديد من العوامل والظروف المشجعة على التمرد ضد العثمانيين ومنها تدهور الأوضاع الاقتصادية والصحية ، إذ بلغت أسعار المواد الغذائية ضعف ما كانت عليه وقت السلم[44]. ومما زاد من أزمة الغـذاء ازدياد طلـب الجيش على المـواد الغذائية عام 1915 ، وهجوم الجراد بشكل لافت مما أصاب الإنتاج الزراعي بكارثة في سوريا ولبنان وفلسطين. وكان لسوء الإدارة في حفظ المحاصيل دوره في تلفها وعدم استفادة السكان منها ، فضلاً عن انقطاع وسائل الاتصال ورداءة طرق المواصلات مما له دور في عدم القدرة على إيصال المواد الغذائية إلى المناطق التي طالتها المجاعة[45].

وفي تقرير منشور في 11 كانون الأول 1916 ورد أن الحكومة العثمانية استولت على جميع المواد الغذائية تقريباً ومنعت القرى التي لديها فائض منه من إرساله إلى القرى الفقيرة ، مما أدى إلى المجاعة في بيروت وصور وصيدا وحيفا وعكا وغيرها[46]. وفي 24 كانون الثاني 1917 ألغت الحكومة العثمانية بطاقات الطحين التي جهزت بها السكان في سوريا قبل 6 أشهر وذلك بسبب قلة الكميات المتوفرة منه ، وجهّز السكان بكميات أقل من المقرر لهم[47].

أما من الناحية الصحية فكان الوضع متدهوراً أيضاً وذكر تقرير منشور في 4 كانون الأول 1916 الأمراض التي تفشت بين السكان وأدت إلى العديد من الوفيات حتى بين الجنود العثمانيين مثل الكوليرا والزحار والتيفوس والملاريا. وأشار التقرير إلى ان 20% من سكان سوريا وفلسطين تأثروا بها وزاد الامر سوءاً قلة الأطباء العاملين في المستشفيات[48]. فضلاً عن ذلك كان لأسلوب الحكومة العثمانية وسوء تعاملها المعتاد مع السكان ، دور في تعزيز وجهة نظر من توقعوا اندلاع الثورة في سوريا. وتقارير النشرة العربية زاخرة بأخبار مثل هذه الممارسات ومنها إعدام الفلاحين الذين يخفون المواد الغذائية[49].

([43]) A.B., Vol. I, No. 32, Cairo, November 26, 1916, p. 489.
([44]) A.B., Vol. I, No. 17, Cairo, August 30, 1916, p. 181.
([45]) A.B., Vol. I, No. 33, Cairo, December 4, 1916, p. 504.
([46]) A.B., Vol. I, No. 34, Cairo, December 11, 1916, p. 529.
([47]) A.B., Vol. I, No. 43, Cairo, February 28, 1917, p. 103.
([48]) A.B., Vol. I, No. 33, Cairo, December 4, 1916, p. 506; No. 34, Cairo, December 11, 1916, p. 529.
([49]) A.B., Vol. I, No. 33, Cairo, December 4, 1916, p. 504.

وتطبيق سياسة التجنيد الإجباري وهروب المواطنين منه الذين قدر أحد التقارير عددهم بـ75 ألف شخص لم يلتحق منهم إلا القليل[50]. وابتزاز السكان ونهب أموالهم لأسباب مختلفة ، كما اتضح عندما اعتقل حسين بيك قائد قوات الساحل السوري الذي سجن في عالية وضبطت السلطات لديه من المبالغ ما يعادل الـ 16000 جنيه إسترليني ابتزها من السكان ، ومثله مدير شرطة بيروت الذي عثر بحوزته على 25000 أوقية ذهبية[51]. لهذا جرت بعض المحاولات للانتفاضة ضد السلطة العثمانية على الرغم من سيطرتها على سوريا وما تتمتع به قواتها من جاهزية[52]. وكانت ابرز تلك المحاولات انتفاضة قرى حوران[53] بعد أن رفض سكانها بيع قمحهم وفق السعر المحدد من قبل الحكومة العثمانية. وهاجموا قوات الشرطة العثمانية ونهبوا القرى المجاورة وقطعوا أسلاك التلغراف وحطموا بعض خطوط السكك الحديدية ، لكن الحكومة نجحت في إلقاء القبض على 4 من قادة هذه الحركة وأعدمتهم ، بينما سلّمت الفارين منهم إلى الجيش ، وقامت طائرة قادمة من دمشق بالتحليق فوق درعا وقرى بصرى واسكي شام وساد الهدوء من جديد في حوران[54]. واستمر ذلك حتى نهاية الحرب اذ ظل الحورانيين مترددين في الانتفاضة ضد العثمانيين او دعم قوات الثورة العربية حتى وصلت تلك القوات الى بلادهم عندها فقط احتفوا بمقدمها وتحمسوا لمساندة الامير فيصل[55] .

ولتهدئة الأوضاع أكثر قام وفد برئاسة طلعت بيك بزيارة مقر الجيش الرابع العثماني في دمشق حيث استقبلهم جمال باشا وعزمي بيك ، وأكد طلعت على الصداقة الدائمـــــة بين العرب والعثمانيين . وعبر عن امتنان الحكومة من ولاء السكان العرب لها لإفشال أي سوء تفاهم موجـــود بسبب غدر عدد

([50]) Ibid., p. 507.

([51]) A.B., Vol. I, No. 34, Cairo, December 11, 1916, p. 529.

([52]) في تقرير منشور في 26 كانون الأول 1916 وصف الكاتب القوات العثمانية في سوريا بانها تمثل احتياطي استراتيجي للدولة العثمانية لان هذه القوات تعد المجموعة الكبيرة الوحيدة التي لم تخض أي قتال فعلي مع الأعداء حتى نهاية عام 1916 وتضم هذه القوات الفرق العسكرية 23 و27 و 41 و 43 و 44 وهي تنتشر في المناطق من جبال طوروس شمالاً حتى المدينة المنورة جنوباً ومقر قيادتها في دمشق . للمزيد من التفاصيل عن عدد القوات العثمانية وتسليحها ينظر :

A.B., Vol. I, No. 32, Cairo, November 26, 1916, pp. 487 - 488.

([53]) حوران : هو سهل يقع شرقي هضبة الجولان وجنوب دمشق وشمالا الأردن وهو يشمل حالياً أراضي محافظة درعا السورية وتشتهر قرى حوران بزراعة القمح المعروف بالقمح الحوراني . ينظر : جورج فارس رباحية ، حوران في سطور ، زمان الوصل (جريدة الكترونية) ، 5 / 4 / 2009 شوهد في 2018/12/27 في

https://www.zamanalwsl.net/news/article/9925/

([54]) A.B., Vol. I, No. 35, Cairo, December 20, 1916, p. 537.

([55]) لويل توماس ، مغامرات مع لورنس في جزيرة العرب اثناء الثورة العربية الكبرى 1916 – 1918 ، ترجمة : احمد ايبش ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ، 2013 ، ص ص 253 – 254 .

قليل من الأشخـــاص الذين انحازوا إلى العدو[56]. في إشارة منه إلى القوميين الذين أعدمهم جمال باشا والى الشريف حسين الذي أعلن الثورة على العثمانيين .

وركزت تقارير النشرة العربية على عداء العرب والأقليات في سوريا للحكومة العثمانية وتحينهم الفرص للثورة عليها. وفي هذا الشأن عنيت التقارير بدراسة قبائل عنزة في سوريا وأعطتها أهمية كبيرة ، وأشارت إلى فروعها الكثيرة مثل (الفدعان والسبعة والحسنة والرولة والمحلف وولد علي وضنا مسلم وضنا عبيد). وأعطى تقرير كتبه ديفيد هوغارث أهمية كبيرة لقبيلة الرولة التي يتزعمها نوري الشعلان ، وأوضح بانه كان ناقماً على الحكم العثماني وتحالف مع شريف مكة ورفض العروض التي قدمها جمال باشا[57].

وكان للأكراد تاريخ من العداء مع الدولة العثمانية ولذلك فأن آمالهم بالتخلص من السيطرة العثمانية تضاعفت خلال الحرب العالمية الأولى. وأوضح تقرير للنشرة العربية لجوء الزعيم الكردي إسماعيل بيك الابن الأصغر لإبراهيم باشا الكردي[58] زعيم عشائر مللي الكردية إلى البصرة بعد هربه من سجنه في دمشق وكان هدفه التعاون مع البريطانيين ضد الحكومة العثمانية ، إذ كان منطق الثأر والصراع يحكم علاقات الدولة العثمانية بالأكراد عموماً[59].

أما النصيرية وهم من الطوائف المهمة في سوريا فقد كانوا يكرهون العثمانيين ، بيد أنه لا توجد هناك عائلات قوية وقادرة على توحيدهم للقيام بالثورة . فعلى الرغم من تعرض إحدى قبائلهم وهم الكلبية إلى هجوم من العثمانيين بقيادة عزيز بيك قائد قوات الدرك في اللاذقية ودخوله قراهم ونهبها واعتداء جنوده على النساء. بيد انهم لم يقوموا باي تحرك ، وانصب أملهـــم على مساعدة الحلفاء لهم ضد العثمانيين[60]. وذكر تقرير آخر بان بعض قادة النصيرية كان لهم علاقات بالبريطانيين حتى قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى[61]. وكان البريطانيون على قناعة بإن جميع الأقليات في سوريا ترغب في الثورة لكنها

([56]) ضم الوفد الذي ترأسه طلعت باشا محافظ إسطنبول كل من عصمت بيك المحافظ السابق لاسطنبول وصلاح جندور بيك نائب محافظ إسطنبول والمستشار علي رجب افندي وشمس الدين افندي نائب بليدجيك ومحيي الدين بيك رئيس تحرير صحيفة طنين العثمانية ، ينظر :

Ibid., pp.537-538.

([57]) A.B., Vol. I, No. 32, Cairo, November 26, 1916, p. 489.

([58]) إبراهيم باشا المللي : هو زعيم العشائر المللية الكردية كان موالياً للحكم العثماني وتدرج حتى نال مرتبة الباشوية واصبح قائداً لعشرات الافواج من الفرسان الحميدية وتوسعت في عهده سلطة العشائر المللية لتضم مساحات واسعة أمتدت من ديار بكر وماردين الى الموصل . لكنه تمرد على الدولة العثمانية فصدر امر من الباب العالي بارساله وجيشه الى الحجاز وهو اشبه بالتهجير القسري مما أدى الى وفاته سنة 1908 ينظر : محمد علي احمد ، الكرد والعشائر الكردية في الأرشيف العثماني ، مدارات كرد موقع مستقل للدراسات والترجمة ، 2017/12/30 شوهد في 2018/12/27 في :

https://www.medaratkurd/2017/12/الكرد-والعشائر-الكردية-في-الارشيف-ال/#_fth105

([59]) A.B., Vol. II, No. 38, Cairo, January 12, 1917, pp. 20 - 21.

([60]) A.B., Vol. II, No. 56, Cairo, July 9, 1917, pp. 300 - 301.

([61]) A.B., Vol. II, No. 59, Cairo, August 12, 1917, pp. 340 - 341.

تفتقر الى الوحدة فضلاً عن عدم وجود قادة معترف بهم بشكل عام [62].

رابعاً : الاتجاهات السياسية في سوريا وفكرة تأسيس الدولة المستقلة:

مع التحول التدريجي في مسار الحرب لصالح الحلفاء في الشرق الأوسط[63] بدأت تقارير النشرة العربية تعيد النظر والبحث حول مستقبل سوريا وفكرة تأسيس الدولة المستقلة فيها ، وهذا ما تضمنه التقرير المنشور في 24 أيار عام 1918 الذي قدم ملخص عن أبرز الجمعيات العربية التي تأسست قبل اندلا ع الحرب العالمية الأولى وموقف الدولة العثمانية منها. ولتاريخ نشر هذه المعلومات دلالته الخاصة بعد أن باتت نتيجة الحرب واضحة وأخذ المسؤولون عن المكتب العربي بالتهيئة للبحث في مصير البلاد التي قدر بأنها ستنسلخ عن السيطرة العثمانية ومن أهمها سوريا.

وأستعرض التقرير المشار اليه ابرز الجمعيات التي اسسها العرب قبل الحرب والتي تمثل الخلفية السياسية للمطالبة بالاستقلال وتأسيس الحكومة العربية في دمشق بعد الحرب ومن هذه الجمعيات جمعية الاخاء العربي التي أعلن عن تأسيسها عام 1919 بسبب تجاهل الاتحاديون لطموحات العرب ورفضهم السماح لوجهائهم في المشاركة في مجلس المبعوثان العثماني مثل يوسف بك شتوان عن بنغازي وشفيق بك المؤيد عن دمشق مما دفع هؤلاء إلى تأسيس الجمعية لحماية حقوق العرب[64].

وأسس الضباط العرب الجمعية القحطانية عام 1919 وكانت جمعية سرية انتشرت فروعها في جميع أنحاء الجزيرة العربي والمشرق العربي ، واستندت إلى فكرة أن العرب يجب أن يعتمدوا على جهودهم الخاصة وتكوينهم الذاتي ، وينبغي ان يتمتعوا بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الأتراك في الدولة العثمانية. فضلاً عن ذلك انشأ الشباب العرب في إسطنبول بعد صدور الدستور العثماني منتدى أدبي ترأسه عبد الكريم خليل الذي أعدمه العثمانيون . وكان الهدف منه اللقاء بين العرب لمعرفة بعضهم البعض ومناقشة مشكلاتهم وشكواهم والدفاع عن حقوقهم [65].

وشكل الضباط العرب بعد ذلك جمعية أخرى باسم " العهد " عام 1909 ضمت عدد من المدنيين أيضاً واتحدت مع الجمعية القحطانية ونص برنامجها على احترام العرب وضمان حقوقهم على

([62]) A.B., Vol. II, No. 54, Cairo, June 22, 1917, pp. 284 - 285.

([63]) كانت ابرز ملامح هذا التحول في كفة الحرب لصالح بريطانيا في الشرق الأوسط هو دخول قواتها الى القدس في 9 كانون الأول 1917 وانسحاب القوات العثمانية منها وفشلها في استعادتها رغم تواصل هجوماتها على المدينة حتى شباط سنة 1918 . ينظر : كرستيان كوتس اولريخسن ، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط ، ترجمة : طارق عليان ، (طرابلس : جروس برس ناشرون ، 2016) ، ص ص 183 – 184.

([64]) A.B., Vol. III, No. 90, Cairo, May 24, 1918, p. 165.

([65]) Ibid., p. 166.

اختلاف عقائدهم ونحلهم ، وتبنت الجمعية فكرة منح للعرب حكماً ذاتياً [66].

وعدَّ هذا تطوراً في مطالب العرب وفكرهم السياسي اذ شجع التداول بين المثقفين والوجهاء العرب بشأن الحكم الذاتي شجع على ظهور حزب مهم في الحياة السياسية للعرب إبان الحكم العثماني وهو " حزب اللامركزية الإدارية العثماني " . وأشار التقرير إلى ان جذور هذا الحزب تعود إلى عام 1911 عندما أسس النواب العرب ما سمي بحزب " الاعتدال الليبرالي " الذي انضم له جميع معارضي جمعية الاتحاد والترقي ، وفي عام 1911 شكل الحزب تحالف جديد ضم عناصر تركية وغير تركية وكان أهم ما في برنامجه هو تبني اللامركزية الإدارية في حكم وإدارة الدولة ، وفتحت له فروع عدة ، بيد ان الحكومة العثمانية اتهمت مؤسسي الحزب بالتآمر ضد وحدة الدولة [67].

مهدت هذه الجمعيات والبرامج السياسية السبيل أمام تأسيس الحكومة العربية في دمشق أواخر عام 1918. وقد تطرق توماس لورانس (لورانس العرب) في تقرير له نشرته النشرة العربية في 12 آذار عام 1917 إلى أبرز الاتجاهات السياسية في سوريا موضحاً أن العامل المشترك فيما بينها جميعاً هو عدم الرضا من الحكومة ، وكان الاتجاه الأول يسعى إلى إقامة مملكة عربية مستقلة في سوريا ومعظم أنصار هذا الاتجاه من المسلمين . أما الثاني ومعظمه من المسيحيين فيسعى إلى حكومة تحت الحماية الأجنبية ، في حين ظل الاتجاه الثالث متمسكاً باللامركزية الإدارية ويهدف إلى الحصول على حكم ذاتي ضمن الاطار العثماني [68].

وشكك لورانس في ان سوريا كأسم لم يستخدم للدلالة على جميع تلك البلاد بل ان الناس ينسبون إلى مدنهم ، فمدينة دمشق هي الشام والشخص الذي ينتسب لها شامي وحلب حلبي وبيروت بيروتي. واستنتج لورنس بأن هذا الأمر يشير إلى حالة سياسية مفادها انه لا يوجد شعور وطني ، وان العثمانيين غذوا هذه المشاعر لجعل الاتحاد بين تلك المدن والأقليات مستحيلاً ، وذهب لورنس إلى أبعد من ذلك في وصفه للتمزق والتشرذم الذي تعانيه سوريا من وجهة نظره بالقول: ((إن أكبر كيان سياسي في سوريا لا يتجاوز قرية تحت شيخها)) . وان هؤلاء الشيوخ أو وجهاء المدن أو الحارات يتم اختيارهم من قبل الأسر ويحكمون حسب العرف والتقاليد. واستنتج لورنس بأن إقامة اتحاد مستقل بين هذه المدن والأقليات لم يكن ضمن تفكير الشعب السوري ، وأوضح بإن مسألة جعل سوريا دولة عربية أو محمية بدولة أجنبية هي قضية بعيدة كل البعد عن دعاة الحكم الذاتي ، لكن زوال الدولة العثمانية سيؤدي

([66]) Ibid.
([67]) Ibid., pp. 166 – 167.
([68]) A.B., Vol. II, No. 44, Cairo, March 12, 1917, p. 112.

الى استبعاد هذا الاتجاه . وأضاف لورنس بأن إمكانية قيام حكومة عربية في سوريا مسألة لا شك فيها بعد زوال العثمانيين وان الدعامة الأساسية لهذه الحكومة هي العرب المسلمين في سوريا الذين تجمعهم اللغة العربية والتراث المشترك . ورأى لورنس ان افضل نموذج للحكم في سوريا هو الحكم الذاتي بسبب التنوع الفكري والديني الا ان الحكومة العثمانية عارضته . مما دعا القوميين في دمشق الى المطالبة بإقامة حكومة موحدة وبالتعاون مع قوة خارجية بهدف كبح جماح الأقليات الأخرى التي قد ترغب بالانشقاق لمنع الفوضى بعد زوال السيطرة العثمانية . وأعاد لورنس في تقريره التأكيد بأن تأسيس حكومة عربية ذات سلطة مركزية تضمن السلام والاستقرار لابد أن تستند إلى الأكثرية المسلمة من المذهب السني وأن تتظاهر بإحياء أمجاد العباسيين والأيوبيين[69]. وفي تقرير نشره ديفيد هوغارث عن الكتب المتوفرة عن تاريخ سوريا وجغرافيتها أشار على هامش هذا الموضوع إلى ان سوريا تفتقر إلى كتاب يصف كل شيء فيها ، وأكد بأنها من الناحية العملية ليست كياناً واحداً[70]. وبهذا تناغم هوغارث مع ما ذهب إليه زميله لورنس الذي أثار مشكلة ضعف الهوية السورية.

ومن الجدير بالذكر أن التقرير الذي نشره لورنس لا يخلو من بعض المغالطات ومنها قوله أن اسم سوريا لا يمثل رابطة تربط السكان الذين ينتسبون حسب أسماء مدنهم أو قراهم ، والواقع ان نسبة السكان إلى مدنهم أو مقاطعاتهم لا يعني انهم لا يشعرون بالانتماء إلى اسم البلد أو الإقليم ، لان ذلك لا يعدو ان يكون عادة أو عرفاً اجتماعياً أو ثقافة ، ولا يعني انعدام للشعور الوطني . ومما يؤكد ذلك تأسيس الحكومة العربية في دمشق لحكم البلاد بعد الفراغ الذي تركه العثمانيين ، ورفض السوريون لسياسة الانتداب الفرنسي الذي قسم بلدهم على أسس طائفية ونضالهم من اجل توحيد بلادهم بعد انتهاء الحرب .

وأشار هوغارث في تقرير آخر له نشر في 27 كانون الثاني عام 1918 عن بعثته ولقاءه بالشريف حسين شريف مكة إلى موضوع اخر مهم طرحه الشريف ، الذي كان يهدف من ثورته إلى تأسيس دولة عربية موحدة تحت لوائه ، وهو موضوع من يحكم سوريا بعد زوال السلطة العثمانية عنها ، إذ أوضح الحسين بن علي ان سوريا كباقي أقاليم الجزيرة العربية تفتقر إلى الشخص المناسب ليكون حاكماً متفقاً عليه ليتولى السلطة فيها[71].

ومع مطلع عام 1918 تنقل لنا تقارير النشرة العربية العديد من الأخبار عن تدهور أوضاع السلطة العثمانية وبوادر انتفاضة سكان سوريا عليها في العديد من المناطق ومنها حلب التي شهدت

(69) Ibid., pp. 113 – 114.
(70) A.B., Vol. II, No. 47, Cairo, April 11, 1917, p. 164.
(71) A.B., Vol. III, No. 77, Cairo, January 27, 1918, p. 23.

انتفاضة شعبية في آذار عام 1918 احتجاجاً على شراء الألمان للحبوب ، حيث تعرضت شاحنة نقل حبوب ألمانية إلى الرشق بالحجارة في أحد شوارع المدينة وعندما هرب سائقها مسرعاً قتل في طريقه ست أو سبع نساء مما زاد من احتقان الوضع في المدينة[72].

وجرت هذه الأحداث على الرغم من وسائل الدعاية الألمانية والعثمانية الموجهة للسكان من مجلات وصحف كانت تحاول إقناع الشعب بأن الألمان والعثمانيين يملكون زمام المبادرة ضد الحلفاء ، وأنه لا توجد ((أي قوة على وجه الأرض تستطيع هزيمة القوات الألمانية))[73].

ومع تقدم القوات العربية التي يقودها الأمير فيصل بدعم من بريطانيا وسيطرتها على بعض مناطق شرق الأردن في طريقها إلى سوريا ، ومع عجز الأمير فيصل عن إدارة هذه المناطق بسبب قلة عدد العناصر الكفوءة ، لهذا اقترح الملك الحسين على الضابط البريطاني العقيد ويلسون (Wilson Colond) ان يتم اختيار مجلس معين في كل مدينة أو قرية يتم الاستيلاء عليها ، ويتم تعيين حاكم مؤقت سواء كان من الرجال المحليين أم لا ، على ان يستمر ذلك الوضع حتى نهاية الحرب. واستحسن البريطانيون هذا الرأي لأن الحاكم سيكون هو المسؤول الأول عن أي سوء في الإدارة [74].

ونشطت في السنة الأخيرة من الحرب الحركات السرية في سوريا ، ففي الخامس من شباط عام 1918 نشر على بعض جدران المباني العامة في دمشق إعلان هو بمثابة الدعوة للحكومة العثمانية لكي تنسحب من التحالف مع ألمانيا التي اتهمها الإعلان بان مواقفها تتناقض مع مبادئ الإسلام ، وحمل الإعلان كل من أنور باشا وطلعت باشا وجمال باشا المسؤولية عما لحق الدولة من دمار وفساد ، وما تعرض له السوريون والعرب من اضطهاد وقسوة بعد سجن العديد منهم بتهم الخيانة والهروب من الخدمة العسكرية ، وعد هذا الإعلان تحذيراً أول للاتحاديين من أجل ان يبدلوا سياستهم[75].

وبعد وصول أخبار استيلاء البريطانيين على مدينة السلط قام السكان في دمشق بالهجوم على عدد من العربات المحملة بالقمح والمتوجهة الى المانيا ، وهو امر مماثل لما حدث في حلب مما مر ذكره. وفي شهر نيسان عام 1918 ازداد الشعور بالثورة بين الفلاحين في القرى النائية ، وبعد ان عجز العثمانيون عن التعامل معهم أجبروهم على الانضمام إلى سلاح المدفعية لتخفيف التوتر ، ولم يكن هذا الإجراء ذكياً لأنهم رفعوا السلاح بعد ذلك في وجه الدولة التي بدأت تتضح ملامح انهيارها[76].

(72) A.B., Vol. III, No. 88, Cairo, May 7, 1918, p. 155.
(73) A.B., Vol. III, No. 90, Cairo, May 24, 1918, p. 168.
(74) A.B., Vol. III, No. 92, Cairo, June 11, 1918, p. 200.
(75) A.B., Vol. III, No. 98, Cairo, July 23, 1918, p. 260.
(76) Ibid.

وامتدت الاضطرابات بعد ذلك إلى داخل بلاد الأناضول وكان سبب هذه المشكلات العناصر الأرمنية التي تعرضت إلى التهجير في بداية الحرب. إذ شكل الأرمن فرقاً وعصابات وبرزت بعض الشخصيات التي قادت هذه العمليات مثل توبال هاغوب Topal Hagop وبوزان باشا Bozan Pasha وهو أرمني من مالطيا التي تقع شرق بلاد الأناضول على نهر الفرات. ان هروب العديد من المجموعات من الجيش العثماني وقيامهم بمضايقة السلطة وقطع الطرق في سوريا ولاسيما طريق دمشق معان أظهر مدى ضعف الحكومة [77].

وكانت الحكومة تراقب بحذر مناطق حوران التي ثارت سابقاً ضدها ، وكانت تعتمد على وجاهة بعض زعماء الدروز من أجل الحفاظ على الاستقرار فيها ، ومن أجل كسبهم إلى جانبها عرضت الحكومة على عائلة الأطرش في السويداء ان تتكفل بإصلاح الأضرار التي لحقت بأحد الفنادق الذي جرت فيه احتفالية لشيوخ عائلة الأطرش وإثنائها انهارت إحدى شرفات الفندق وقتلت تسعة أشخاص ، إذ يستدل من ذلك مدى الضعف الذي وصلت إليه السلطة العثمانية في سوريا عام 1918[78].

وبات واضحاً ان عقد العثمانيين بدأ ينفرط وأن البلدان العربية أو الولايات التي دانت بالولاء للسلطنة العثمانية طوال ما يزيد على أربعة قرون ترنو إلى فجر جديد ، ولأن بريطانيا كانت المسيطرة على المشهد في المشرق العربي بالرغم من اتفاقها مع فرنسا على اقتسامه بموجب اتفاقية سايكس بيكو فقد تعاون السوريون مع بريطانيا في هذه المرحلة. وأشار تقرير منشور في 20 اب عام 1918 إلى اجتماع عقده مارك سايكس في شهر تموز من العام نفسه مع الجالية السورية في لندن وعبرت هذه الجالية عن امتنانها للملك الحسين وقواته لموقفه ضد العثمانيين وتبرعوا بمبلغ من المال قدر ب(2225) جنيه إسترليني لدعم الثورة العربية[79].

وبعد انتصار الحلفاء في الجبهة الأوربية الغربية في معركة أميان Battle of Amiens في 8 آب 1918. استأنف البريطانيون عملياتهم العسكرية الكبيرة ضد العثمانيين في سوريا في أيلول من العام نفسه. فدمروا قوات الجيش السابع والثامن وتقهقر الجيش الرابع من عمان لتنجح القوات البريطانية بعد ذلك من دخول دمشق في 30 أيلول وحلب في 26 تشرين الأول لتنحسر بذلك السيطرة العثمانية نهائياً[80]. وساهمت هذه النجاحات في تعزيز النفوذ البريطاني في سوريا وحاولت النشرة العربية ان تروج

([77]) Ibid.
([78]) A.B., Vol. III, No. 96, Cairo, July 9, 1918, p. 246.
([79]) A.B., Vol. III, No. 100, Cairo, August 20, 1918, p. 281.
([80])اولريخسن ، ص ص 190 – 191 .

لابتهاج السكان والأثر العميق الذي تركته تلك الانتصارات عليهم بعد أن تخلصوا من الحرب ومن الحكم العثماني[81].

ويلاحظ ان اعداد النشرة العربية الاخيرة الصادرة 1919 – 1920 أهملت تفاصيل ما شهدته سوريا من تطورات سياسية بعد الحرب ، لان بريطانيا تخلت عن سوريا لصالح فرنسا بحسب ما تم الاتفاق عليه بينهما في اتفاقية سايكس – بيكو 1916 واقره مؤتمر سان ريمو 1920 إذ أصبحت سوريا ولبنان كلاهما منطقة نفوذ للاستعمار الفرنسي.

الخاتمة

كان تأسيس المكتب العربي في القاهرة من اهم الاجراءات التي اتخذتها بريطانيا اثناء الحرب العالمية

([81]) A.B., Vol. III, No. 107, Cairo, December 6, 1918, p. 370.

الاولى بهدف جمع المعلومات الاستخباراتية عن المنطقة العربية وكانت النشرة العربية الصادرة عن المكتب احد الوثائق المهمة التي دونت فيها هذه المعلومات وهي مصدر لا غنى للباحث في تاريخ سوريا والمشرق العربي من الاعتماد عليه .

وفيما يتعلق بأوضاع سوريا السياسية والعسكرية خلال الحرب العالمية الاولى يلاحظ ان تقارير النشرة العربية لم تركز على التفاصيل اليومية ولم تتابع لنا هذه الاوضاع بشكل يومي وانما ركزت على موضوعات مختلفة تتضح من خلال الطريقة التي تم تقسيم البحث في ضوئها . اذ اهتمت هذه التقارير بموضوع محاكمة القوميين العرب واعدام بعضهم ومن خلال تتبع تلك التقارير يمكن ان نستشف جملة من الحقائق منها القاء المسؤولية على السياسة الفرنسية في تسريب عدد من الوثائق التي مكنت الحكومة العثمانية من ادانت القوميين العرب واعدام بعضهم 1915 – 1916 مما دل على ان العلاقة بين فرنسا والحركة القومية العربية لم تكن على ما يرام منذ البداية ولهذا كان من الطبيعي بعد انتهاء الحرب ان تعمد فرنسا على توجيه ضربتها الثانية للقوميين من خلال اسقاط الحكومة العربية في دمشق عام 1920 . كما ان امتعاض البريطانيين كان واضحا من هذه السياسة لان بعض الوجهاء العرب الذين اعدموا كانوا من الراغبين في التعاون مع بريطانيا لتأسيس حكومة مستقلة في سوريا بحسب ما توضحه التقارير .

واتضح من البحث ايضا ان اعدام القوميين العرب زاد من كره بعض السوريين للحكم العثماني ، وان تدهور الظروف الصحية والاقتصادية بفعل الحرب وانتشار الامراض والمجاعة واستيلاء الحكومة على المواد الغذائية وفرض الضرائب على المواطنين امور شكلت عبءً على غالبية السكان . الا ان هذه الظروف القاهرة لم تدفع بالسكان الى القيام بالثورة بفضل الاستعدادات العثمانية العسكرية والامنية التي مكنت العثمانيين من فرض سيطرتهم على سوريا طوال مدة الحرب . ولم تكن الانتفاضات التي قامت بها بعض القرى في حوران وغيرها ذات تأثير سياسي كبير كما لم يتمكن البريطانيون من تقديم الدعم لها وفشلت قوات الثورة العربية في الاندفاع صوب سوريا الا في السنة الاخيرة من الحرب مما يوضح بجلاء نجاح الاجراءات العسكرية والامنية العثمانية في فرض السيطرة على سوريا حتى اواخر سنة 1918 .

ومع اقتراب زوال الحكم العثماني عام 1918 اهتمت تقارير النشرة العربية بما سيكون عليه مصير سوريا بعد الحرب وتطرقت الى الاتجاهات السياسية داخلها واستنتجت في النهاية ان قيام حكومة عربية موحدة امر لا مفر منه بعد انسحاب العثمانيين . لكنها تجاهلت تماما وجود بعض العناصر الراغبة في الحماية البريطانية بدلا من الفرنسية التي اشارت اليها في تقاريرها المنشورة عام 1916 ويبدو ان السبب وراء ذلك هو اتفاقية سايكس بيكو التي تم في ضوئها اقتسام بلدان المشرق العربي بين لندن وباريس اذ

اصبحت سوريا من حصة الاخيرة ولذلك تجاهلت الاعداد الاخيرة من النشرة العربية الاوضاع التي شهدتها سوريا ايضا خلال المدة 1918 – 1920 . واوضحت تقارير النشرة العربية بان اغلب السوريين كانوا يتوقون الى حكم ذاتي ضمن الدولة العثمانية حتى عام 1914 مما شجع على ظهور حزب اللامركزية الادارية العثماني لكن الحكومة العثمانية لم تلتفت الى هذا المطلب وعدت التفكير بهذا الامر خيانة وتعاون مع الاعداء . وحاولت النشرة العربية التنكر لفكرة الدولة السورية بحجة ان السكان في تلك المنطقة ينسبون الى مدنهم وان لا احد ينسب الى سوريا وهذا كما يبدو محاولة لتمييع المصطلح وتبرير الاجراءات التي اتخذها الحفاء لتقسيم بلاد الشام بين فرنسا وبريطانيا بعد انسحاب العثمانيين منها .

مصادر الدراسة ومراجعها

اولاً – الوثائق البريطانية

– وثائق الارشيف البريطاني

- T.N.A., CAB 42/7/4 , Committee of Imperial Defence : Establishment of an Arab Bureau in Cairo , Report of an Inter – Department Conference .
- T.N.A. , F.O., 882/2 , ARB 15/2, Hall to Clayton , December 20 , 1915 .
- T.N.A., F.O. , 882/2 , ARB 16/4 , Establishment of an Arab Bureau in Cairo, January 10, 1916.

– اعداد النشرة العربية الصادرة عن المكتب العربي في القاهرة (Arab Bulletin)

- No. 1,Cairo, June 6 , 1916 .
- No. 2, Cairo, June 12, 1916 .
- No. 9, Cairo, July 9 , 1916.
- No. 13, Cairo, August 1, 1916.
- No. 14 , August 7, 1916.
- No. 16, Cairo, August 18, 1916.
- No. 17, Cairo, August 30, 1916.
- No. 32, Cairo, November 26, 1916 .
- No. 33, Cairo, December 4, 1916.
- No. 34, Cairo, December 11, 1916.
- No. 35, Cairo, December 20, 1916.
- No. 38, Cairo, January 12, 1917.
- No. 39, Cairo, January 19, 1917.
- No. 43, Cairo, February 28, 1917.
- No. 44, Cairo, March 12, 1917.
- No. 47, Cairo, April 11, 1917.
- No. 54, Cairo, June 22, 1917.

- No. 56, Cairo, July 9, 1917.
- No. 59, Cairo, August 12, 1917.
- No. 77, Cairo, January 27, 1918.
- No. 88, Cairo, May 7, 1918.
- No. 90, Cairo, May 24, 1918 .
- No. 92, Cairo, June 11, 1918.
- No. 96, Cairo, July 9, 1918.
- No. 98, Cairo, July 23, 1918.
- No. 100, Cairo, August 20, 1918.
- No. 107, Cairo, December 6, 1918.

ثانياً – المراجع العربية والمعربة

- خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (ط17 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 2007) ، ج3 و ج 8 .
- خيرية قاسمية ، مواضيع من تاريخ العرب الحديث منذ نهاية الحكم العثماني وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين ، (شبكة المعرفة الريفية ، د.م).
- ديفيد فرومكين ، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة : وسيم حسن عبدو ، (دمشق : دار صفحات للنشر والتوزيع ، 2015) ، ص 249 .
- عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، (بغداد : دار ومكتبة الحضارات ، 2012) ، ج 2 .
- كرستيان كوتس اولريخسن ، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط ، ترجمة : طارق عليان ، (طرابلس : جروس برس ناشرون ، 2016) .
- لويل توماس ، مغامرات مع لورنس في جزيرة العرب اثناء الثورة العربية الكبرى 1916 – 1918 ، ترجمة : احمد ايبش ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ، 2013 .
- نجيب صالح ، تاريخ العرب السياسي 1856 – 1956 ، منشورات دار اقرأ ، بيروت ، 1985.
- يعقوب يوسف كورية ، انجليز في حياة فيصل الاول ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 1998 .

ثالثاً – المراجع الاجنبية

- Mc Loughlin, Leslie, In a Sea of knowledge : British Arabists in the Twentieth Century , (London : Ithaca press , 2002) .
- Westrate, Bruce, Arab Bureau : British Policy in the Middle East 1916 – 1920 , (U.S.A. : Pennsylvania States University Press , 1992) .

رابعا – البحوث العربية المنشورة

- عبد الله ، نزار علوان و زغير ، فهد مسلم ، الشريف علي حيدر باشا وامارة مكة المكرمة 1866 – 1919 ، مجلة الأستاذ ، المجلد 1 ، العدد 211 (2014) .

خامساً – المنشورات الالكترونية

- احمد، مُحَمَّد علي ، الكرد والعشائر الكردية في الأرشيف العثماني ، مدارات كرد موقع مستقل للدراسات والترجمة ، 2017/12/30 شوهد في 2018/12/27 في :
https://www.medaratkurd/2017/12/الكرد-والعشائر-الكردية-في-الارشيف-ال/#_fth105

- رباحيه، جورج فارس ، حوران في سطور ، زمان الوصل (جريدة الكترونية) ، 5 / 4 / 2009 شوهد في 2018/12/27 في :
https://www.zamanalwsl.net/news/article/9925/

- مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، ملف خاص : تقسيم سوريا .. مئة عام من الخطط والمحاولات (1916 – 2016) ، نشر في 29 اذار 2016 شوهد في 27 / 12 / 2018 على :
https://idraksy.net/divide-syria-01/